المكتبة القبطية على الانترنت
http://copticlibrary.110mb.com

مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين

خدمة الشــباب

الأنبــا بيمــن

مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين

خدمة الشباب

نيافة الأنبا بيمن

إسم الكتاب : خدمة الشباب
إسم المؤلف : الأنا يمن
إسم المطبعة : مطبعة مصرانية ملوى
إسم الناشر : مطرانية ملوى
جمع تصويري : جي . سي . سنتر
رقم الإيداع : ٨٥/٤٨٠٢
الطبعة : الأولى

المحتـــوى

فلسفة العمل بين الشباب ٥

ملامح القيادة من منظار مسيحى ١٤

قيادة الشباب ٢٢

معايير النجاح فى الخدمة ٢٧

أسس العمل الفردى ٣٢

توجيهات فى خدمة الصيف ٣٩

فلسفة العمل بين الشباب

الشباب هو العصر مكثفاً ، وحياة العصر هى الضجيج والعمل السريع والتوتر الدائم ، لذلك كثيراً ما تنزعج النفس وتحتاج إلى مكان الخلوة والهدوء والراحة .. ومثل هذه الأماكن تعطى فرصاً للتأمل ومحاسبة النفس : إنها بمثابة وقوف على ربوة عالية لإستكشاف معالم الطريق وأحوال المسيرة على الدرب خشية حدوث إنحراف أو إغتراب أو إنزلاق .

أود أن أركز على أربعة نقاط أساسية فى العمل الشبابى :

١ ــ إننا نستهدف نمواً متكاملاً للشباب .

٢ ــ إننا نعى توازناً بين أبعاد الثنائيات روحياً واجتماعياً .

٣ ــ إننا نستخدم الطرائق العصرية والتقليدية معاً .

٤ ــ إننا نتعرف على إحتياجات الشباب والمجتمع ونمتد بها إلى الأصالة والعمق .

أولاً : النمو المتكامل :

فى نهاية الأصحاح الثانى من بشارة معلمنا لوقا يتحدث عن الرب يسوع قائلاً : « وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة

والنعمة عند الله والناس » (لو ٢ : ٥٢) هذا النموذج الذى ينبغى أن يوضع أمامنا ؛ يعطينا فكرة عن النمو المتكامل ، من كافة الوجوه ... وسمة العصر تلح علينا بفكرة التكامل ، كما أن لاهوتنا الأرثوذكسى يحتم التكامل أيضاً ... الأرثوذكسية هى الإستقامة ، إستقامة فى السيرة والمنهج ، فى الخارج والداخل : فى الجسد والروح معاً ، فيما هو بشرى وما هو سماوى أيضاً .

+ كيف يمكن أن يكون هناك شاب متقدم فى الروحيات ، ولا يعرف كيف يحيا وسط الناس ؟!

+ وكيف يمكن أن يكون هناك شاب يريد أن يكون مسيحياً ، ويكتفى بالعلاقات الإجتماعية دون الحياة الباطنية ؟!

فمبدأ التكامل إذاً فلسفة وسياسة ونمط حياة ؛ تلتزم به الخدمة بين الشباب ... إن فقدان أى جانب من جوانب النمو ، يضعف تكامل الشخصية ، ويشوه خليقة قال عنها الكتاب إنها على صورة الله ومثاله ... على أنه يلزمنا أن نوضح أن مبدأ التكامل لا يعنى أن الحياة الروحية مجرد جانب من جوانب الشخصية ؛ وإنما يعنى أن لها مركزاً هو البؤرة ؛ والمحور ، والمركز الذى تدور حوله الأنشطة ...

فنحن نرفض الإنجيل الإجتماعى الذى يسود البلاد الغربية الآن ،

عندما إكتفت بالخلقيات والفضائل الإجتماعية ، وألقت وراء ظهرها رسالة الصليب والخلاص . الطرق التربوية التقدمية قد تنشيء إنساناً ، ونحن نحترم إنسانية الإنسان ... ولكن الحياة الروحية تخلق قديساً .. ونحن نسعى أن نمتد بالمولود من الجسد ومشيئة الرجل ، إلى أن يحيا وفقاً للميلاد الجديد بالماء والروح ...

قد رأيت بعيني رأسي الكنائس الغربية في الخارج تبذل جهداً جباراً ، وقد نجحت في كل شيء إلا أن توصل المسيح إلى الناس !! إن كثيراً منها يفتقر إلى شخص الرب يسوع وعمل الروح القدس ... إن لم تكن خدمة الشباب هادفة نحو خلاص الإنسان وتحريره من الخطيئة والذات والخوف من الموت ، فإن عملها خارج عن متن رسالة الإنجيل وبشارة الملكوت ...

نحن نستطيع أن نقيم جميع أنشطتنا على هذا المعيار ؟ هل عملنا هذا متكامل ومكثف نحو الأبدية هادف إلى خلاص النفس أم لا ؟!

ثانياً : التوزان بين الثنائيات

تحفل جميع البلاد الغربية بجميع أنواع الثنائيات لاهوتياً وإجتماعياً .. فالفكر اللاهوتي عندهم يفصل بين الطبيعتين الإلهية والناسوتية للسيد المسيح . أما نحن فعندنا وحدة اللاهوت والناسوت ..

البلاد الغربية متأثرة إلى يومنا هذا بالفكر الأفلاطونى الذى يقوم على ثنائية المادة والفكر — لهذا تجد الفلسفة الغربية تنحو نحو الديالكتيك والتضاد ، لا إلى التكامل والتصالح ... لنعرض لبعض الأمثلة على تطبيق هذا المبدأ فى عملنا وسط الشباب .

الله والإنسان :

+ واحد يقول العمل هو إلهى فقط ... (وبالنعمة أنتم مخلصون) ..
+ آخر يقول العمل بشرى إلى أبعد حد ، والإنسان يجاهد ليخلص

الأول أوغسطينى والثانى بيلاجى .. والأرثوذكسى يؤمن بالتناغم بين ما هو إلهى وما هو إنسانى .. النعمة والجهاد معاً .. الإيمان والأعمال معاً .. الإلهى والإنسانى معاً ..

الفرد والجماعة :

+ واحد يركز على فردية الخلاص .. والحياة المسيحية عنده ديانة شخصية ..
+ آخر يركز على فكرة شكلية الإنتماء إلى الجماعة الكنسية ... هذا متطرف ، وذاك متطرف أيضاً ... أما الأرثوذكسى فهو يؤمن بأن الحياة الروحية شخصية وكنسية معاً ... فالرب عندما صنع

الفصح صنعه مع تلاميذه .. والروح القدس يوم الخمسين ، حل على جماعة الرسل والمريمات معاً ... فالأرثوذكسية إذاً تؤمن بتجاوز الفوارق وتتعدى الحواجز أيضاً .. مفهوم الكنيسة إذاً هو شركة Communion ، والشركة هي شركة مؤمنين : مجاهدين معاً بنفس واحدة ، على حد تعبير المغبوط بولس في رسالته إلى أهل فيلبي ...

الحرية والسلطة :

+ هناك أناس عصريون بطريقة جسدية ، يركزون على الحرية بمعنى الإباحية .

+ وهناك أناس متزمتون : يرفضون العصر بكل ما فيه ، وسلاحهم في هذا السلطة ضد كل ما هو تقدمي .. والبعض يفهم السلطة في الكنيسة إستبداداً ... والبعض يفهم الحرية في الإنجيل تحرراً من الضوابط والجهاد والنسك ...

أما الأرثوذكسي فيؤمن أن الحرية عنده هي أن يخضع لسلطان الحق بملء إرادته ، والحق يحرره من ذاته .. وحرية مجد أولاد الله تعطيه إنطلاقاً في التصرف ، إلى أن يصبح غير مستعبد للناموس ، بل يتجاوزه إلى العبادة بالنعمة والفرح ، لا بالعبودية والخوف ، أي من منطلق جبل التجلي ، وليس من منطلق جبل سيناء ...

الجسد والروح :

+ هناك إنسان يرفض كل ما هو جسدى ، ويحتقر المادة ...
+ وهناك من لا يعطى للروح إهتماماً ، وعينة دائماً على الأمور المنظورة ...

الأول مقطوع مع مانى والغنوسية المنحرفة ، ومجمع غنغرا أعطى للجسد كرامته التى له فى الكتاب المقدس كهيكل للروح القدس .. والثانى إنسان مبيع للجسد ، ومحب للعالم ، والكتاب يحذره بالقول الإلهى « لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم » . أما الأرثوذكسى فهو روحى فى كل تصرفاته المادية والروحية .. والقديس يوحنا ذهبى الفم يقول « ما ليس هو روحانى فى جسديانه ، هو جسدى فى روحياته » ...

المادة والفكر :

+ هناك إنسان يحب التأملات والأفكار ، ويحتقر الأعمال وخاصة اليدوية .
+ وهناك آخر يهزأ بشكل الأنشطة ، فيما عدا ما هو عملى ويدوى فقط ..

أما الأرثوذكسى فهو يؤمن أن المادة والفكر تصالحا ، كما أن الجسد والروح إتحدا ، كما أن السماء والأرض إقتربتا .. كما أن الرحمة والعدل

تلاشما ... الكاهن يأخذ مادة (خبزاً) ويقول صلاة [أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين ...] الفكر والنطق مع المادة ... الإنسان مع الروح .. لم تعد هناك ثنائية فى الأرثوذكسية ..

الزمن والأبدية :

– هل هدفنا أن نربى شبابنا ليعيشوا زمانهم فحسب ؟ ..

+ هل هدفنا أن نربى شبابنا للأبدية ، رافضين الحياة ، مترفعين عن مأساة الإنسان ومعاناته ومشكلاته على الأرض .. ؟!

الأرثوذكسى يرى أنه فى القداس إتحاد بين الزمن والأبدية ، وفى الصلاة وحدة الأمور الحاضرة مع الأخروية .. بهذا يحيا أبديته فى واقع زمنه ... الأبدية حاضرة الآن .. (تأتى ساعة وهى الآن) .. والأبدية الآتية ، تمنح المؤمنين صبراً فى الجهاد ، وتهون المعاناة والآلام .. فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم ...

ثالثاً : نستخدم الطرائق العصرية والتقليدية معاً

لا نرفض العصر لأنه عصرى ، كما لا نرفض التقليدى لأنه تقليدى .. الطريقة التقليدية فى الخدمة هى العظة .. والكلمة والسر هما أساس الكنيسة .. لابد لأولادنا أن يمارسوا حياة الشركة من خلال التناول وممارسة الأسرار وحياة الخدمة ... فى الكنيسة

الوظائف الثلاث (الليتورجيا والكيمونيا والدياكونيا) متكاملة العمل .. ونحن أيضاً يلزمنا أن نربى الشباب على ممارسة هذه الثلاث .. من الطرق العصرية .. الفيلم ـــ الندوة ـــ المعسكر ـــ الموسيقى والفن والمعرض .. هذه طرائق ضرورية ، ومفيدة معاً .. ولكن يلزمنا أن نربى أولادنا على أن يمارسوا عصريتهم بروح أبائية .. فالفنان يكون روحياً وليس دنيوياً Secular فهناك ما يسمى بلاهوت الأيقونة واللاهوتى بول أفديكموف يقول هناك فارق بين صورة يرسمها فنان عالمى جسدى وآخرى يرسمها راهب قديس الأولى قد تحمل فناً ولكن الثانية تحمل أبدية وعمقاً .. وهناك فارق بين أنشودة يرنمها شبان دنيويون وآخرى يرنمها خورس من العابدين .. الأولى قد تحمل نغماً منسجماً ولكن الثانية تحمل سر الصمت والقداسة .. عصريتنا لا علاقة لها بالعقيدة ، والإيمان ولكن بالأسلوب وطريقة التعبير .

رابعاً : نمتد بالحاجات إلى الأصالة

قد نتعرف على الحاجات بالطرق السيكولوجية والتربوية كالاستفتاءات والمقاييس والإختبارات والدراسات المسيحية ... ولكن الكنيسة يلزمها أن تبقى فوق كل هذه الإحتياجات ، تحمل سر القوة لتستغل كل غريق ، وتسند كل ضعيف : الكنيسة التى

تتنازل عن أصوامها وصلواتها مثلما حدث فى الغرب ، تفقد عمقها .. ثم تفقد أيضاً وجودها ...

يلزمنا أيضا أن نقدم للشباب أبعاد نمتد به إلى الإتجاهات السائدة وما سيحدث فى العالم من تيارات .. أى أن نسبق العصر لا أن نقف عند حدود ما هو حادث وفوق كل دراسة وإلهامات تبقى الأصالة الحقيقية والحل الجذرى لمشاكل الإنسان ... أن يحيا الفرد فى شركة حب مع الله والناس .. نسأل الثالوث القدوس حكمة وقوة وسنداً لنكمل رسالة أبائنا ولربنا المجد آمين ..

ملامح القيادة من منظار مسيحى

من أكثر الموضوعات التى تلقى إهتماماً كبيراً لدى علماء الإجتماع موضوع القيادة ، لتعقد الحضارة الحديثة ، وكثرة المنظمات والمؤسسات والهيئات .

وهذا المقال لا يعالج كل أنماط القيادة بأنواعها الديموقراطية والديكتاتورية والديموجاجية والثيوقراطية ، لأن مثل هذا المجال يبحث فى معهد الرعاية والتربية الدينية بشىء من الإفاضة .

ولكن المقال يهدف فى إتضاع أن يرسم المعالم والملامح الأساسية للقيادة الناجحة ، وفقاً لمعطيات علم الإجتماع . ومن خلال ما أوضحه الرسول بولس فى ختام رسالته إلى فيلبى عندما قال « أعرف أن أتضع ، وأعرف أيضاً أن أستفضل . فى كل شىء وفى جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص . **أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى** » (فى ٤ : ١٢ ، ١٣)

فارق جذرى :

يلزمنا بادىء ذى بدء أن نشير إلى أن هناك إختلافاً جذرياً بين

المنهج المسيحى فى تكوين القيادات ؛ وبين طرق ومناهج هيئات العالم فى إختيار وإعداد الكوادر القيادية وتدريبها ...

ذلك الفارق الجذرى هو أن العالم يستخدم المواهب البشرية ، والقدرات والإمكانيات الإنسانية ؛ ليصقلها ويبرزها ويحصنها وينميها سعيا وراء أفضل معطيات بشرية فى مجال القيادة والتوجيه .

أما المنهج المسيحى فهو وإن كان يقدر كثيرا القدرات والمواهب البشرية ، إلا أنه يؤكد ويستند أساسا على عمل النعمة الخلاق ، وقوة الروح المسيحى ، ويد الله المعتزة بالقدرة .

هذه النعمة التى خلقت من ثقيل اللسان قائداً جباراً قاد شعب الله أربعين سنة فى البرية ، والتى صنعت من داود الصبى ملكاً جباراً ؛ ومن أرميا المرهف الحس ومن عاموس راعى الغنم وجانى الجميز أنبياء عمالقة ملهمين

فلابد أولا أن يفقد المسيحى إتكاله على ذراعه البشرى ، ثم يدع يد الله تعمل فى قدراته لتثريها وتطلقها وتخصبها ، وتستخدمها فى مجالات واسعة لحساب مجد الآب السماوى ..

ومن أعظم الأمثلة على ذلك بولس الرسول ، الذى كان شاول

الطاغية الذى عندما سر الله أن يجعله إناء مختاراً له ، ألقى به على الطريق وحذره أن يرفس مناخس . ولما أخضع كبرياءه الداخلى ، أرسله للكنيسة تعمده ، ثم أوفده للبرية تصقله وتصلح مسارات دوافعه وقدراته لتكون الغيرة حسب المعرفة ، والعمل كله يصبح لمجد الله وليس لحساب الذات ..

قيم قيادية خاطئه :

يتأثر شبابنا بقيم وأنماط قيادية تنتشر بين أهل العالم :

فمثلا يعجبون بالقائد المتسلط الذى يسيطر ويرهب ويرعب . وهذا إتجاه خاطىء يعارض المسيحية ، لأن العنف إساءة للآخر ، واحتقار لإنسانيته ، ودلالة أكيدة على الكبرياء والغطرسة . وهو نمط يعارض الإتجاهات التقدمية التى تؤمن بالديموقراطية والحوار وإحترام إنسانية الإنسان مهما كان ..

ومثال آخر وهو النمط الفهلوى الذى أبرزته الدراسة الإجتماعية العميقة للدكتور عمار فى بحثه القيم عن الشخصية المصرية .

وقد حذر بلادنا من تيار هذا النوع ، الذى يميل إلى الهروب من المسئولية ، ويكتفى بالمظاهر ، وينجنب التعب فكرياً وجسدياً :

ويسعى بطرق ذكية نحو أخذ أكثر الحقوق ، وإعطاء أقل الواجبات ، مع التظاهر بالفهم والوعى ، بينما الداخل خاوى عديم الخبرة ، ميال إلى السطحية فى كل شىء ..

هذا النمط مرفوض مسيحياً ، لأنه يناقض الحياة الروحية الرصينة الصادقة ، القائمة على البذل بكل مجالاته . وهو مرفوض إجتماعياً ، لأنه يمثل القواعد الرخوة الهشة . التى إن وضعت عليها أحمالا ومسئوليات سرعان ما تتهاوى وتسقط .

النمط القيادى الأصيل :

يشرح الرسول بولس فى ختام رسالته إلى فيلبى ، أن النعمة قد دربته كيف يحيا قائداً منتصراً فى كل ظرف من ظروف الحياة وفى مختلف تناقضاتها ..

١ ــ تدرب أن يقود نفسه :

+ أن يغتنى وأن يفتقر ، دون أن يكون للاثنين أثر على الحياة الداخلية .
+ أن يجوع وأن يشبع ، دون أن يكون للحالتين أثرهما على الحياة الروحية .
+ أن يناضل ويحتج فى المحاكم ، وأن يعيش مع الحملان

الوديعة ، دون أن يؤثر شيء على سلامه الداخلي .

+ أن يسجن . ويمنع من العمل . كما تدرب على الإنطلاق في كرم الرب . وفي كل مرة يدخل أو يخرج يجد مرعى .

+ تدرب على أن يوبخ الأخوة الكذبة ، وأن يشجع الكنائس الناشئة دون أن يصيبه سجن أو تعب داخلي ..

+ تدرب على أن يغضب للرب غضبة مقدسة في كلامه أو في رسائله ، وتدرب على أن يحنو ويعطف بحب أبوي متدفق ، دون أن يكون في الحالتين تناقض أو تمزق داخلي .

● ربي وإلهي دربني مع كل خدامك أن نحبك بشدة عندما تأخذنا إلى المراعي الخضراء ، ودربنا أيضا أن نحبك بأوفر قوة وعمقا عندما تصعدنا الجبال الوعرة ، وتقودنا إلى المواقف الصعبة الأيمة في الشهادة والخدمة ..

٢ ــ يحمل أثقال الآخرين وضعفاتهم :

إذا كان القائد الناجح عند علماء الإجتماع هو من يشدد ويشجع ويرشد ويعطي خبراته لتابعيه ، فإنه في المسيحية ــ على مستوى روحي أعمق ــ القائد الأمين هو من يحمل ضعفات الآخرين دون تشهير أو توبيخ بل يحمل :

كسيده ، الضعيف على منكبيه ويمسك بيد المتعثر وينذر المندفع والمتهاون والمتكاسل ويقوى المتجاوب والمخلص .. إنه يحمل أتعاب الجميع كما حملها المخلص لأجل السرور الموضوع أمامه إذ إحتمل عار الصليب حتى الموت .. ومن يطالع الإصحاح العشرين من سفر أعمال الرسل يجد نموذجاً رائعاً وإمتداداً حقيقياً لنمط الرعاية الإلهية الصالحة التى تحمل الأثقال وترفض أن تستريح على تعب الآخرين فى حياة بولس رسول الجهاد .

٣ ــ يولد قيادات جديدة :

عند علماء الإجتماع القائد الناجح هو من يولد قيادات كثيرة حوله ويبنى الكوادر ويعد الكثيرين لحمل المسئوليات حتى إذا ما ترك العمل لا يفشل بل يزداد نجاحاً ، بينما المتسلط يبطش بكل عنصر قيادى ويبقى حوله ضعاف النفوس والمرائين المتزلفين .. وفى المنهج المسيحى القائد المخلص الذى يعرف أنه يعيش ليس لذاته أو لمنصبه تؤرقه الرغبة العارمة فى أن يحمل المشعل معه ومن بعده أمناء كثيرون . يود كالأب أن يكون أبناؤه أفضل منه . لأجل هذا يلد نفوساً مخلصة للرب ويتعهدها بإخلاص القلب ويسلمها

مسئوليات كثيرة كما كان يفعل بولس الذى تلمذ تيطس وتيموثاوس وأكيلا وبريسكلا وأنسيمس ومئات كثيرين بنيت كنائس العصر الرسولى على أكتافهم .

٤ ــ يغرس المخدومين فى الكنيسة :

ومما يميز المسئول الأرثوذكسى أنه لا يهتم فقط بخلاص الرعية كل واحد على حدة ولكنه أيضاً تهمة روح الشركة والحب والوحدة والألفة التى تربط الأعضاء جميعها برباط الكمال (الكينونيا) ؛ ويهمه كثيراً أن يتشبع الجميع بروح العبادة الجماعية (الليتورجيا) لأنه من خلال وحدة الجميع فى الجسد الواحد تصبح الكنيسة بقيادتها أيقونة للسماء فى إنسجام عبادتها وتسابيحها .. ويركز أيضاً على أن تعنى القيادات الماشئة بخدمة الفقير واليتيم والغريب والضعيف والسعى نحو الخراف الضالة والمشتتة (الدياكونيا) .

ولكى تتحقق هذه الإنجازات فى القيادة المسيحية :

- يلزم أن يكون لكل مسئول **حياته الخاصة** وشركته المتعمقة مع الثالوث القدوس وعبادته وتقواه وتوبته وإعترافاته المستمرة .
- يلزم أيضا أن يكون **ناميا فى الفضيلة** وإستثمار الوزنات

والمواهب لكى يعرف كيف يقود أصحاب المواهب المختلفة .

● يلزمه أيضاً **صلب الجسد والأهواء والميول الجسدية** وعدم الإعتماد على مواهب الذات مع إتكال حقيقى على نعمة الله الغنية .

● ويفيده للغاية **الطاعة المستنيرة للمرشد** وأب الإعتراف والنمو فى المعرفة لأنه معروف عند علماء الإجتماع أن من تدرب على أن يطيع حسناً يقدر أن يقود حسناً .

+ أيها الراعى الحقيقى أسقف نفوسنا وقائد خلاصنا اسكب بغزارة على كل مسئول فى كنيستك يارب فيضا من عمل روحك لكى يلد قيادات أمينة مخلصة نامية تفرح قلبك وقلب أبيك الصالح ..

+ وأما الذين تعرف صلاحية نفوسهم ونقاوة قلوبهم وإخلاص نواياهم فإجذبهم بربط حبك وحملهم نير المسئولية ودربهم على القيادة المثمرة كما عملت مع شاول وأغسطينوس وذهبى الفم ، وكما تعمل مع الكثيرين فى كل عصر وجيل .

فليتمجد وليتبارك ويرتفع إسمك العظيم القدوس آمين .

قيادة الشباب

يهدف هذا المقال إلى إبراز حاجة الكنيسة إلى خدام للشباب ، ويلقى ضوءا على نوعية القيادات المطلوبة ، ويقدم إقتراحات محددة لسد النقص القائم .

خدمة ليست سهلة :

خدمة الشباب ليست أمراً سهلا ، ذلك لأن الشباب يحتاج إلى نوعية معينة من الخدام ، كما أنه طموح ولا يقبل أن يقوده إلا أصحاب الكفاءات والمواهب الممتازة .

من السهل جداً أن تمتلىء الكنيسة بالإجتماعات الشعبية . ومن النادر جدا أن نجد إجتماع شبان جامعى على درجة كبيرة من النجاح .

من السهل جدا أن تجد الكاهن الذى يتلقى إعترافات السيدات والعامة من الشعب ، ومن النادر جدا أن تجد الكاهن الذى يوجه الشبان توجيها روحيا وإجتماعيا سليما .

الشباب فترة الحيوية ولكنه فترة الأزمات والمشكلات الصعبة . الشباب طاقة جبارة نافعة ، ولكنها مدمرة وهادمة أحيانا إن لم تجد توجيهاً سليماً وقيادة حكيمة .

تحديات كثيرة تقابل الشباب فى جيلنا هذا :

+ تحديات روحية بسبب الفارق الصارخ بين القيم والمبادىء المسيحية ، وبين واقع الأسرة والمجتمع الحالى .
+ تحديات نفسية بسبب التضارب الشديد بين ما إعتادته الأجيال السابقة ، وما يميل إليه الأجيال الصاعدة .
+ تحديات إجتماعية بسبب صعوبة الحياة . وتعقد الحضارة وضغوط شروط الإلتحاق فى المدارس والكليات ويزيد التحديات تعقيداً أن حدة مشكلات الإسكان وضعف المرتبات وغلاء الأسعار .

هناك طموح شديد لدى الشباب نحو الهجرة مع صعوبة شديدة لتحقيقها ، هناك أيضا ميل جارف نحو إستغلال المواهب والطاقات مع إصطدام عنيف بالبيروقراطية والإنتهازية والفهلوية وهبطى اهمم .

أسئلة كثيرة تطرح نفسها ، وقضايا ملحة تواجه الشبان الدارسين والخريجين . من هذه كلها تحتاج إلى خدام ومرشدين قادرين على حسن التوجيه والرعاية والمتابعة .

النوعية المطلوبة لخدام الشباب :

ليس كل واحد صالحا لقيادة الشباب ، فهناك المتدين التقى

البسيط المنطوى ؛ وهناك المندفع والسطحى قليل الخبرة .. أمثال هؤلاء لا يصلحون .

+ يريد الشباب خادما يتميز بالإختبار الروحى الراسخ مع نجاح علمى وإجتماعى فى الحياة .
+ يريد الشباب خادما محبا للكنيسة ومتعمقا فى علومها ، ولكنه واسع الأفق ملما ومطلعا على علوم الحياة وثقافة العصر .
+ يريد الشباب خادما متزنا منتصرا على ذاته ، وله أيضا محبة شديدة للبذل دون تعالى أو سلبية أو إنشغال بسبب ظروف المعيشة ومطالب الحياة .

كيف نختارهم وكيف نعدهم ؟

هذه النوعية التى تصلح لخدمة الشباب نوعية نادرة وغالية ، ولكنها لا تنشأ من فراغ ، ولا توجد من عدم . تحتاج إلى إكتشاف ورعاية وإعداد طويل . الرب نفسه إستخدم منهج التلمذة والإعداد ، عندما إختار الإثنى عشر ودعا السبعين .. فتجد فى الكنيسة فتيانا ممتلئين حبا وطاعة وتفتحا .. هؤلاء إذا ما وجدوا المربى المحب الصالح ؛ سرعان ما تنضج حياتهم وتمر السنين سريعا ، وإذ بهم مكرسون للرب ومتفرغون لخدمة الشباب .. وأحيانا يكتشفهم

الخدام من وسط الشعب ، ويشجعهم على التوبة والجهاد ، ثم النمو فى الفضيلة ، ويثمر هذا التعب ثمره المبارك فى حياتهم . وأحيانا تكون البداية للحياة سيئة فهم بعيدون عن الجو الروحى محبون لشهوات العالم . ثم يرسل هم الرب خداما مملوئين بالنعمة فتحدث التوبة التغيير الواضح ، ويندفع هؤلاء فى تعويض الأيام التى أكلها الجراد على حد تعبير الكتاب المقدس ثم تستقر نفسياتهم وتنضج خبراتهم ويصبحون قيادات صالحة للغاية .

+ الإعداد يتطلب مناخا كنسيا طاهراً مليئا بالحب والوحدة خاليا من النزعات والشلليه لئلا تحدث ردة .

+ الإعداد يتطلب أيضا مرشدين قادرين على قيادة النفس فى مسارها ونموها حتى لا تنحرف وتأخذ إتجاهاً بعيداً عن أصالتها وفرادتها .

– الإعداد يتطلب من يأخذ باليد فى الإختبار الروحى والمعرفة اللاهوتية وتفهم أصول الخدمة حتى تحيا الأعضاء كلها فى إنسجام ووحدانية حقة .

إقتراحات محددة :

+ أن تكلف البطريركية أصحاب الخبرة بإعداد دراسة شاملة لخدمة الشباب .

+ أن تعطى عناية خاصة بإجتماعات الشباب وإختيار الغيورين المحبوبين لدى الشباب لإعدادهم تمهيداً لتفرغهم وتكريسهم لهذه الخدمة من خلال أباء الإعتراف .
+ أن تعطى عناية لخدمة الشماس المكرس المتفرغ لإجتماع الشبان .
+ أن تعطى أولوية لخدام الشبان فى الإفادة من بيوت الخلوة بالأديرة وإستعارة المراجع من المكتبات البطريركية والمطرانيات لعمل الأبحاث والدراسات اللازمة .
+ أن يقام بيت خلوة فى أحد الأديرة لخدام الشبان فقط وتكون مهمته تدريب وصقل خبرات هؤلاء الخدام روحيا وكنسيا ولاهوتيا .
+ أن ترسل كل إيبارشية المرشحين للتفرغ لخدمة الشباب إلى بعثات داخلية وخارجية للنمو الروحى والعلمى ويجتمع هؤلاء فى مؤتمر عام بالبطريركية سنويا لتدعيم وحدة الفكر والروح ودراسة القضايا الهامة وتطبع المحاضرات والندوات والقرارات لتشجيع الكثيرين على التكريس لهذه الخدمة المباركة .

معايير النجاح فى الخدمة

لا نقصد فى هذا المقال أن نشير إلى عوامل القوة فى حياة الخادم فهى معروفة للجميع ، مثل حياة الصلاة ، البذل لأجل خلاص النفس ، التفانى فى خدمة الفقير والمحتاج والضعيف ، والإيمان بقوة المعجزة وفاعلية الروح وإعطاء يمين الله الفرصة أن تعمل بوضوح فى حقل الخدمة .

ولكن المقصود من هذا المقال هو وضع بعض المعايير الأساسية نقيس بها الجو العام فى الخدمة ، فكل إيبارشية وكل كنيسة كبيرة أو صغيرة لها مناخ عام وسمات يتميز بها جوها وعملها .. هذه السمات إن كانت إيجابية فان العمل مبارك ؛ وإن كانت سلبية فإن الخدمة تحتاج إلى مراجعة وإعادة تقييم .

١ ــ كانوا معا بنفس واحدة :

المعيار الأول الذى يواجهنا فى كنيسة الرسل حسبما أوضحه سفر الأعمال هو وحدانية القلب لجماعة المؤمنين .. لقد كان المؤمنون معا . يتناولون جميعا من الأسرار الإلهية . يأكلون من مائدة المحبة (الأغابى) معا ؛ يصلون معا ، يقرأون الكتب المقدسة معا ؛ يتأملون معا ، يفرحون معا ،

وباختصار كانوا بنفس واحد .

فالكنيسة الناجحة هي التي تشعر أن جميع أعضائها أسرة واحدة ؛ هذا الحس العائلي يكشف عن أصالة الخدمة الروحية وصدقها. ومهما كانت أعداد المؤمنين كثيرة والكهنة قليلون .. فإن الرعاة قادرون على إيجاد معاونين لهم مكرسين أو متطوعين يقومون بمهمة الشموسية من إفتقاد وزيارات وحل المشكلات والعناية بالمرضى والعجزة والمحتاجين ومساندة الأكليروس فى المهمة الرعوية .

هذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا وجدت القيادة الروحية الملهمة ؛ ووجدت القاعدة الشعبية الخاضعة لهذه القيادة . ومهمة الأسقف أو الكاهن أن يؤلف بين جميع الأعضاء بقوة الروح القدس الساكن فيه . يشجع كل حركة محبة ، ينمى كل مظاهر الود ؛ يدعم أواصر الوحدة ؛ يبعد عوامل الشقاق والإنقسامات والتحديات والتعصبات ، يرفض الشذوذ فى المناخ الكنسي . وهكذا يصبح الجو نقيا تنفه روح العبادة الحارة والخدمة الأمينة المخلصة .

٢ ــ التحول الكيفي والكمي :

من أبرز ملامح النجاح فى الخدمة الدينية إنضمام مؤمنين جدد إلى الجماعة الأساسية .. هذا مؤشر واضح لعملية التحول الكيفي والكمي .

ليس حسنا أن تكون الإجتماعات ضخمة والأعداد كبيرة ولكن الناس لا تتغير حياتهم ولا تتجدد أفكارهم ولا تتعدل خلقياتهم وسلوكهم . وليس حسنا أيضا أن تكون الخدمة مجرد أنشطة كثيرة ولكنها خالية من الروح وفاعلية النعمة ؛ إنها تشبه الساقية التى تحدث ضجيجا شديدا فى الحقل ولكنها للأسف تدور على بئر بلا ماء .

الإجتماعات الناجحة هى التى تزداد فى العدد ولكن فى العمق الروحى أيضا . والخدمة الناجحة هى التى يزداد فيها عدد المتقدمين لسر الإعتراف بإنتظام ، وعدد المتناولين بإستمرار وبإستحقاق ، وعدد المثابرين على إجتماعات الصلاة والتسبحة وعدد الخدام والخادمات الملتزمين بحمل الصليب وخدمة الكلمة والكرازة بالملكوت . وكلما نجحت الإجتماعات روحيا أفرزت تلقائيا مكرسين وخداما حارين ، وهؤلاء أيضا كلما بذلوا حياتهم فى العمل ، كلما زادت الخدمة نموا وبنيانا وإتساعا . وهكذا فإن كل من العاملين يغذى الآخر ، التحول الباطنى ينمى الأعداد وإزدياد الأعداد والأنشطة والخدمات بروح الإنجيل تزيد فى العمق الروحى والإختبار الباطنى المقدس . وهذا ما عبر عنه سفر

أعمال الرسل « وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدا » (أع ٦ : ٧) .. « وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون » (أع ٢ : ٤٧)

٣ ــ القيادة والتبعية المستنيرة :

من أوضح العلامات الصحية فى المناخ الكنسى أن يكون المسئول مسئولا فعلا ، وأن يكون كل شخص فى موقعه تماما . فلا يصح أن يكون الأسقف مغلوبا عليه بينما يوجد آخر فى الإيبارشية صاحب الكلمة العليا . ولا يصح أن يكون الشماس قائما بعمل الأسقف ، والكاهن قائما بعمل الشماس . وهكذا فان إختلال وظائف الأعضاء يسبب للجسد تعباً شديداً . فى هذا يقول الرسول بولس « فوضع الله أناسا فى الكنيسة أولا رسلا ثانيا أنبياء ثالثا معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء أعوانا تدابير وأنواع ألسنة ، ألعل الجميع رسل ألعل الجميع أنبياء ، ألعل الجميع معلمون » .. وفى نفس الأصحاح يقول « فإن الجسد أيضا ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيره ، إن قالت الرجل لأنى لست يدا لست من الجسد أفلم تكن لذلك من الجسد ... وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها فى الجسد كما

أراد ، ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً أين الجسد ، فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد .. (١كو ١٢ : ١٤ — ٢٠ ، ٢٨ — ٣١) .

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقول أن النظام الكنسى الذى تتميز به كنيستنا الفريدة قادر أن يحمى المناخ من الخلل وسوء التدبير . وكلما كانت القيادة حانية وحازمة معا كلما كانت الأجواء الكنسية كلها هادئة متعاونة .

يقول اغريغوريوس الكبير فى كتابه عن الرعاية : « يا أسقف لا تكن أسدا تفترس ، ولا تكن نعجة تقاد » فالكاهن المحب والحازم أيضا يقود لجان الكنيسة والأنشطة المختلفة بالتدبير الروحى الأصيل . فلا يحدث تسيب كما لا يحدث إرهاب وتعالى وخوف . بل يصبح الجو مسيحيا نقيا . الكل مقبل على عمله . الكل يعمل فى موقعه دون تجاوز للآخرين أو سلبية وإنسحاب وتراخى يعطل العمل ويفقد الجميع الثقة فى أنفسهم ورعايتهم .

***

أسس العمل الفردى

لقد حدد الرب يسوع الراعى الصالح الأمين معالم الرعاية لخرافه ، ورسم الأسس التى يجب أن تتبع عند قيادة حملاته ... والمتأمل فى منهجه الرعوى يجده جامعاً بين مدخلين هامين يعتبران من أهم مداخل الخدمة الرعوية .. فهو لا يهتم بالجماهير العريضة ، والألوف التى تصغى لعظاته فقط .. ولكنه يهتم أيضاً بالفرد الواحد الذى قدر ثمنه غالياً : عندما سفك دمه الغالى على الصليب من أجله شخصياً ..

فالعمل الجماعى فى الخدمة الرعوية أمر لازم ، ومن هنا نشأت الليتورجيات والخدمات الشعبية والجماعية .. ولكن العمل الفردى لازم أيضاً وهام وخطير ، وإهماله يهدد رعاية القطيع بالتشتت والتسيب والضياع .. وفى أمثلة السيد التى علم بها ما يبين تقديره المبارك للعمل الفردى ، عندما ضرب مثل الدرهم المفقود والخروف الضال .. ولم يكن الأمر عنده مجرد أمثلة وقصص تروى ، بل واقع معاش نفذه فى حياته المقدسة التى قضاها على أرضنا ..

+ فاهتمامه الواضح بالسامرية عند البئر ..

+ ولقاؤه المبارك المقصود لزكا العشار .

+ ودعوته المقدسة وإهتمامه بلاوى عند مكان الجباية ..
+ ومقابلته شاول ؛ وإشراقة قلبه بنور الإيمان ، وهو فى طريقه ليذبح قطيع المسيح فى دمشق ..
+ وغير ذلك من أمثلة كثيرة-لا تعد عن العمل الفردى الذى صنعه الرب ، سواء ذكر فى الكتاب وسطر فى الإنجيل ، أم أغفلته الكتب لأنها لا تسع ما صنعه إذ هو أكثر من الكثير ... إنما هذه كلها تشرح لك أهمية العمل الفردى فى الخدمة الرعوية ...

ونود فى عجالة سريعة أن نضع أهم الأسس اللاهوتية والكنسية والنفسية ، التى تحدد إطار هذا العمل العظيم ؛ وتبرز قيمته الفريدة فى الخدمة الدينية ...

الأساس اللاهوتى :

الإنسان حسبما علّمنا الكتاب المقدس ، مخلوق على صورة الله ومثاله ؛ والله ذات وليس موضوعاً ... فالإنسان بالضرورة ذات تبتغى ، وليست موضوعاً يمكن تجاوزه .. وكل الأيديولوجيات التى تتجاوزه لتجعله مجرد وسيلة تفقد جوهره ، وتحرفه عن وضعه اللاهوتى الأصيل الذى من أجله خلق وكان ...

فما معنى أن الإنسان Subject and not Object ..

معناه أنه له قيمة فى حد ذاته ، فى فرادته فى شخصيته وكيانه بغض النظر عن الزمان والمكان وأحوالهما وضغوطها الأجتماعية والأقتصادية المؤثرة .. فالمسيحية تنظر إليه من خلال الكينونة وليس الملكية .. فأفقر مسيحى يستوى مع أعظم غنى ، والكبير سناً ومقاماً لا يزيد فى الأهمية عن الصغير واليتيم والمحروم والمعوز .. فكل مؤمن إذاً مدعو لحياة الشركة مع الله : والكنيسة وعاء الإيمان تضم من كل جنس ولغة وثقافة وعمر متجاوزة الحواجز مبقية على أصالة الإيمان وحده .

وفى العاشر من إنجيل يوحنا ، يوضح الراعى أنه على علاقة بكل خمل ، ويدعو كلاً بإسمه أى بكيانه وشخصه الخاص .. على أنه كما أن الله فى جوهره أقانيم متحدة بغير إنفصال ، ومتمايزة بغير إنقسام ، هكذا خُلق الإنسان يحمل ذاتاً قادرة على الإلتحام والإتحاد مع الآخر ، مع الفارق الكبير بين جوهر الله غير الموصوف وغير المدرك وغير المتناهى ، وطبيعة الإنسان ...

لأجل هذا يلزم أن يكون العمل الفردى فى الخدمة الرعوية بعيداً عن الفراغ وإنما فى إطار الوحدة وحياة الشركة ... ومن هنا يحق لبرديف الوجودى المسيحى أن يقول : أن المسيحية تعرف الشخصية لا الفردية .. أى العضوية وليس الإنعزالية . فالأساس

اللاهوتى يضع المعنى للعمل فعلى الراعى أن يجرى وراء النفس الضالة ؛ والخادم أن يسعى وراء الشخص الواحد ، لا لأنه يريد زيادة الجماعة حجماً ، ولا لكى يستكمل لها مظهراً ومنظراً .. ولكن لأن هناك حتمية مسيحية لاهوتية ، تدعو إلى الإهتمام بالواحد ؛ مثل الإهتمام بالجماعة ، وبالكيان الفريد مثل الإهتمام بالشمولية والقطاعات العريضة ... أن الراعى الذى لا يعمل فى ميدان الخدمة الفردية ، يتجاهل أساساً لاهوتياً يبنى على حجر زاوية العمل الرعوى المسيحى الأصيل .

الأساس الكنسى :

ومن المنطلق اللاهوتى السابق الذكر ؛ ينبع الأساس الكنسى للعمل ؛ فالرب يسوع أسس كنيسته من خلال وحدة المؤمنين ، المجتمعين فى روح واحد وفكر وقلب واحد ... والمتعمق لدارسة شخصية الكنيسة المسيحية ، يجد أن هذه الوحدة الفريدة لا يمكن أن تتحقق ، إلا إذا تلائمت الأعضاء فى إنسجام وتآلف صميمى وكيانى عميق ... أعطى الرب يسوع لها مثال الكرمة والأغصان ... وأعطاها بولس الرسول تشبيه الجسد والأعضاء ... وكيف يمكن التحقق من سلامة الغصن المتحد والعضو الملتئم ، إلا إذا كان قد فحص فحصاً دقيقاً ، وعنيت الدراسة أنه من صميم كيان الجماعة

ومتشرب فصيلة دمويتها ، وغير غريب عن تكوينها وجوهرها ... ولذا كان لابد للراعى من السعى نحو الواحد على قدر الطاقة والتأكد من مقاومة وسلامة كل شخص حتى إذا إستلم الواحد دوره كان كالوتر الحساس فى الآلة يعزف نفس اللحن دون نشاز .. وكلما كان العمل الفردى ناجحاً .. كانت الكنيسة أكثر تماسكاً ، بل وتختفى الصراعات والتحزبات والمصالح الفردية ، ولا يبقى فى كيان الجماعة إلا ما يشد الأزر ، ويحقق القصد : فى تفان وبذل يثرى الجماعة ويخصب شخصيتها ...

إن دور الكاهن ودور الشماس ودور العلمانى فى الليتورجيا يعطى تأكيداً أن الواحد لا يستغنى عن الآخر ، بل التكامل هو حصيلة خدمة وعمل الله فى كل واحد على حدة .. والكنيسة فى قدرتها على الحفاظ على كيان الشخصية فى إطار وحدة الجماعة ، لشهادة فريدة ضد روح العالم روح الأنانية ...

الأساس النفسي والإجتماعى ..

عصرنا الذى نعيشه ، هو عصر التجمعات المهولة والأعداد المتزايدة ... هو عصر فيه ينظر الإنسان إلى نفسه ، فيجدها نقطة فى محيط ، أو ترساً فى آلة ضخمة مهولة ... هذا يصاب أحياناً إما بصغر النفس ، أو الإنعزالية ، أو بالتسلط والرغبة فى ركوب

الموجات العالية ...

والحضارة المعقدة والتخصصات العلمية الدقيقة ، أفقدت الإنسان إلى حد ما إكتشافه لفرادته ، ووعيه لدوره الخاص ... ومن هنا يحيا وسط الألوف ، وهو قطاع خاص مغلق : يصعب الإقتراب من داخله ...

هذا تفسير كثرة العيادات النفسية والأمراض العصبية وصعوبة التكيف الإجتماعى والفشل فى زيجات كثيرة ..

وقد أكدت الدراسات النفسية حدة الفروق حتى أن التعميمات العلمية أصبحت لا تعطى الصورة الحقيقية لكل إنسان على حدة .. هذه الجوانب النفسية والإجتماعية ، تحتم على الكنيسة العناية بالعمل الفردى والإهتمام بمشكلات كل واحد على حدة .. وعدم الإكتفاء بالعظات العامة وإنما الجلسات الخاصة ، والإعترافات والمقابلات الهادفة ، وعلاج الحالات غير الشائعة ..

كل هذا لا يمكن تحقيقه ، إلا من خلال العمل الفردى .. إضافة إلى هذا ، فإن العمل الفردى يكشف لنا عن المواهب النادرة ، وأصحاب الوزنات الخاصة ، والشخصيات النافعة التى يمنعها خجلها من الطفو على السطح .. والخادم الملهم يستطيع أن

يجند بنعمة الله كل هذه الطاقات لخدمة الحظيرة كلها ..

العمل الفردى يحتاج إلى صبر وإلى إتضاع وطول أناة وطوبى للخادم الذى وهب أن يجرى وراء الواحد ويترك التسعة والتسعين إلى حين ..

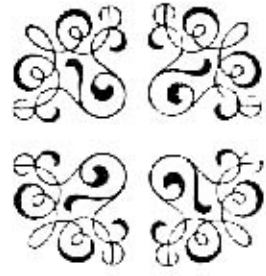

توجيهات فى خدمة الصيف

فى مثل هذه الأيام من كل عام يحلو الحديث عن خدمة الصيف لأنها قضية مطروحة ، هى قضية روحية فى أعماقها كما أنها إجتماعية أيضا ، وهى كنسية بقدر ما هى انسانية أيضا .

+ هى روحية لأن وقت الفراغ مفسدة للشباب ، إذ فيه يكثر الحروب الروحية ، ويحتاج الشاب إلى حصانة قوية ورعاية مستمرة حتى يقطع رحلة الصيف بلا عثرة .
+ وهى إجتماعية لأن الدولة عبر الأجيال الطويلة لم تتمكن من إيجاد مجالات للترويح والخدمة والأنشطة المتنوعة التى تفى باحتياجات الشبيبة .. مثل الأندية الكثيرة ، والحدائق الواسعة ، والمعسكرات المتسعة والهوايات وفرص العمل وزيارة الأماكن البعيدة بأرخص الأثمان .
+ وهى كنسيه لأن فرصة الأجازة الصيفية تعطى مجالا طيبا للدراسات المتسعة ، والخدمات المكثفة وإعداد القيادات والإنتظام فى المؤتمرات المحلية والعامة ..
+ ثم هى أخيراً قضية إنسانية ، لأن الإنسان قيمة فى حد ذاته ، وتركه فترة طويلة بلا عمل ، وبلا تخطيط لوقت فراغه إمتهان

لإنسانيته وتبديد لطاقاته الثمينة . إن خدمة الصيف إن وجدت عناية مركزة تخصب شخصيات الناشئة ، كما تثرى العمل الكنسى ، كما تفيد الوطن فائدة مدهلة .

ولنقدم فى إختصار ثلاثة توجيهات لهذه الخدمة الحيوية :

١ ــ مواجهه ميول الأفراد المختلفة :

ليس كل الأفراد ميالون إلى قضاء أوقات الصيف كلها فى النشاط الروحى الخالص مثل إجتماعات الصلاة ، وحلقات درس الكتاب ، وحفظ الألحان والتسبحة ، وخدمة التربية الكنسية وحضور المؤتمرات الروحية الممتدة إلى أيام كثيرة

ولكن هناك من يحبون أن يقتربوا إلى الكنيسة من خلال أنشطة أخرى قريبة مثل فرقة الموسيقى ، فرقة الكورال ، جماعات وسائل الايضاح ، لجان الرحلات والحفلات والمعسكرات ، جماعات خدمة البيئة ؛ جماعة الفنون والأعمال اليدوية .. ليس ثمة ثنائية وتضارب بين هذه المجالات وتلك ، وإنما هناك نوع من التكامل والتنوع .. فالخدمة الإجتماعية ليست بعيدة عن إختصاص الكنيسة ، بل هى من صميمها ..

إنما الثنائية فى الخادم نفسه ، والمشرف ذاته . فهناك خادم روحى يصبغ كل المجالات بطابع روحى ، وهناك مشرف جسدى يفسد الأجواء حتى الروحية منها . يقول ذهبى الفم : « من هو ليس روحانى فى جسدياته جسدى فى روحياته » .

٢ ــ مواجهة حاجات الكنيسة المعاصرة :

منذ فترة بعيدة لم تكن الكنيسة فى حاجة إلا إلى الكاهن والواعظ ، أما اليوم فقد تنوعت مسئوليات الكنيسة وإزدادت أعباءها ، فهى تحتاج اليوم إلى الكاهن ، والشماس المكرس ، والأخت المكرسة والأخصائية للخدمة الإجتماعية ، وأمينة مركز الوسائل التعليمية ، ومشرف للطباعة والإعلان والتوزيع ، كما تحتاج أيضا إلى الدياكونية الريفية والأخصائيين فى ترجمة الكتب النافعة من اللغات الحديثة إلى العربية ومن العربية إلى لغات المهجر .. وهكذا . مثل هذه المجالات الجديدة تحتاج إلى إعداد قيادات على مستوى الصف الأول والثانى على الأقل حتى يستمر العمل ولا ينقطع لغياب أحد المسئولين ..

إن فترة الصيف فرصة كنسية لإعداد هؤلاء القادة سواء

كانت الإمكانيات المحلية أو بالخبرات الخارجية وهنا تبرز أهمية التعاون الوثيق بين الإيبارشيات وخاصة المتقاربة ، فإيبارشية تبعث بجماعة للتدريب على أعمال المشغل الناجح فى إيبارشية مجاورة بينما ايبارشية أخرى ترسل من يعد ويدرب لإستخدام الوسائل التعليمية فى إيبارشية أخرى أو فى المركز الرئيسى بالسطريركية . وهنا يلزمنا :

(١) إكتشاف من يصلح لقيادة الأعمال والخدمات والأنشطة المتنوعة وفقا للمواهب والمهارات والميول .

(٢) تهيئة الفرص لحسن إعدادهم على أحدث الطرق .

(٣) متابعة هؤلاء الأفراد حتى يستمروا وينجحوا ويتجاوزوا العقبات .

(٤) تكليف هؤلاء بإعداد مساعدين لهم ليحملوا المشعل من بعدهم وليكون كل عمل بروح الجماعة وليس بروح الفردية والإنعزالية .

٣ ــ مواجهة ظروف العصر :

كما تحدثنا فى إختصار عن العامل السيكولوجى ، والجانب الكنسى ، لابد أن نلمس الجانب الاجتماعى والاقتصادى . فمما لا شك فيه أن ظروف الحياة قد

أصبحت صعبة للغاية ، وأضحى كل شاب وشابة مسئولا على أن يعمل ليربح ويقتصد ما يربحه لاعانة الأسرة ومقابلة الأعباء المادية المتزايدة .

وقد رأينا مئات الشباب يهرعون إلى البلاد الأوربية يقضون فترة الصيف يكدون ويكدحون كي يعودوا بمبلغ يعينهم ويعين أسرتهم وأقاربهم . وعلى ذلك فمسئولية الكنيسة تنحصر فيما يلى :

(١) رعاية هذه الجماعات والعمل على ربطها بكنائس المهجر ومراسلاتها والإطمئنان على سلامتها روحيا وإجتماعيا .

(٢) إيجاد مكتب للاتصالات بالمهجر لخدمة الراغبين فى السفر وتوجيههم إلى أفضل الطرق للعمل الشريف .

(٣) إيجاد مجالات للتربية المهنية وبالأخص فى الجمعيات والقاعات الملحقة للتدرب على أعمال تدر ربحاً وفيراً وتستغل أوقات الفراغ وتقابل حاجات الأفراد وميولهم المهنية والجنسية والإجتماعية ..

ثمة كلمة أخيرة هى أنه بقدر ما تصبح كنائسنا كخلايا

النحل فى خدمة الصيف كلها حيوية وكلها نشاط يلزمنا أن نحرص على هدوئنا وسلامنا وخلاص أنفسنا وخلو مجتمعاتنا من الصراعات والخلافات والإنقسامات وتضارب الإتجاهات .

هوذا الرب يحدثنا بصوته المبارك : « أرفعوا أعينكم وأنظروا الحقول إنها قد أبيضت للحصاد » (يو ٤ : ٣٥) .. ، « الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون . فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده » (مت ٩ : ٣٧ ــ ٣٨ ، لو ١٠ : ٢)

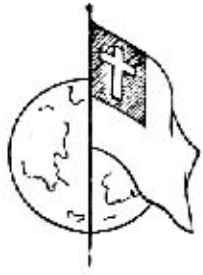

يطلب من
المكتبة المرقسية بملوى – ص. ب ٣٤
وجميع المكتبات المسيحية